العدد ٦٨١ ثمن العدد ثلاثة غروش سورية السنة السابعة



بيروت | الاربعا في ١٥ شباط سنة ١٩٢٨ | الاشتراك | ثمانون غرشاً ذهب في سوريا ولبنان سبعة دولارات في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦

كل ما يعلم يقال

المعضلة السورية ايضاً

يستوقفك لاول وهلة هذا التتبع العظيم الذي تلمسه في جميع طبقات الناس للمفاوضة الجارية في دمشق حول تأليف حكومة الانتخابات السورية

ومصدر هذا الاهتمام العظيم هو ان الرأي العام الذي قنط في المدة الاخيرة من الوصول الى حلول للقضية الوطنية السورية ، قد لمس في موقف السلطة المنتدبة بعد استقالة الحكومة السابقة وفي جماعات الوطنيين واهل الرأي والحصافة ، ارادة حسنة للسير في سياسة جديدة ترضى عنها البلاد

فالفرنساويون كالوطنيين لم يتركوا فرصة سانحة الا واعترفوا فيها بوجود سوء تفاهم بين فرنسا وسوريا وهذا الاختلاف لا يرتكز ويا للاسف على تناقض في مصالح الامتين او في اراء الانتداب والقومية السورية بل كان دائماً وليد المصالح الشخصية الانانية والسياسات العقيمة غير الناضجة وسوء تصرف بعض ممثلي السلطات

فلو استعدنا جميع الحلقات والادوار التي مرت فيها سوريا وقضيتها منذ سنوات حتى اليوم ، نجد السوريين غير قائمين على الانتداب الفرنساوي بل جاهروا في عدة ظروف باستعدادهم للاتفاق معه والتفاهم على اساسه

فاذا سلمنا بهذه الحقيقة لا يبقى امامنا من الاسباب التي خلقت سوء التفاهم بين السلطة والسوريين غير



سماحة الشيخ تاج الدين الحسني

قاضي قضاة سوريا الذي قبل رئاسة الوزارة السورية الموقتة التي ستتولى الاشراف على الانتخابات

قضية الحدود بين سوريا ولبنان

على ان هذه القضية لا يملك حلها والاتفاق عليها غير السوريين واللبنانيين انفسهم، وهي لا تمس السيادة القومية ولا تقف في طريق تحقيقها . واملنا وطيد بان الزمن وروح التضامن والتعاون التي بدت طلائعها بين هيئات الوطنيين في سوريا ولبنان ، كفيلان بتذليل هذه العقبة

بقيت امامنا اذاً شؤون سورية الداخلية . فهذه ليست حجر عثرة على ما نعتقد في طريق التفاهم الفرنسوي السوري بعد ان عزمت المفوضية العليا

على الاعتراف لسوريا بجميع حقوقها وبالاخص حقها في تقرير مصيرها وتنظيم شكل الحكم فيها واعداد دستورها وفقاً لمبادىء السيادة القومية

المفاوضات في دمشق

وعلى هذا الاساس تابعت السلطة المفاوضات في الاسبوع الاخير مع بعض الزعماء الوطنيين فهي متصلة بالموجودين منهم في بيروت بصورة غير رسمية، وحصرت مفاوضتها في دمشق مع سماحة الاستاذ الشيخ تاج الدين الحسني قاضي قضاة سوريا ليتولى سماحته رئاسة الوزارة الموقتة التي ستشرف على الانتخابات

واذا صحت رواية بعض صحف دمشق فان المفاوضات قد سارت سيراً حسناً حتى مساء السبت وكانت نتيجتها قبول سماحة الشيخ رئاسة الوزارة . ولكن القرار الرسمي بتعيينه لم يصدر حتى ساعة كتابة هذه العجالة

اما تأليف الوزارة ـ وهنا بيت القصيد — فقد ظهر انه يلاقي عقبات جمة منها :

١ ـ ان عدم صدور العفو العام قبل تشكيل الحكومة اوجد ضعفاً في النفوس وارتباكاً في الثقة التي ظهرت على اثر استقالة الداماد .

٢ ـ ان زعماء الرأي من الوطنيين المنتمين الى جميع الاقاليم السورية يصرون على ان تؤلف الوزارة من وزراء جدد ومن الوطنيين دون سواهم .

٣ ـ ان بعض ممثلي السلطة في الداخلية يميلون لحشر بعض الوزراء المحايدين والذين لا ينتمون الى الوطنيين في الوزارة ، لاعتقادهم ان وجود مثل هذا العنصر المعروف بصلاته مع عمال الانتداب في الماضي يجعل الحكومة اقل خطراً .

٤ ـ حيرة سماحة الشيخ تاج الدين في قبول هذه العناصر بوزارة يود ان يجعلها قوية ووليدة اراء الوطنيين في برنامجها واشخاصها .

٥ ـ شكوك بعض الوطنيين بموقف الشيخ تاج لتخوفهم من قبوله الرئاسة قبل ان يضمن حريته التامة في تشكيل الوزارة .

٦ ـ ميول بعض الزعماء الوطنيين الى رئاسة هاشم بك الاتاسي .

الوطنيون والوزارة

لا نريد ان نتعرض للاشخاص ولن نبوح بالاسماء التي تمر في خاطرنا ونحن نعالج هذه المعضلة ، بل يهمنا ان نقول بأن كل وزارة تؤلف في سوريا ولا تكون حاصلة على ثقة الوطنيين لن يرجي لها النجاح المأمول في مهمتها الدقيقة .

ولا نشك في ان جمهور الوطنيين لا يهمه ركب الرئاسة تاج الدين ام الاتاسي ، على شرط ان يضمن الرئيس تحقيق الميثاق الوطني السوري بوزارة وطنية . وعلى الرغم من تفاؤلنا بالموقف الحاضر، فلسنا ننكر بان حماسة الابتهاج قد صدمت قليلاً في نفوس بعض زعماء الوطنيين وفي الرأي العام الدمشقي وذلك من جراء ظهور بعض اسماء غير مرغوب بها في لوائح المستوزرين .

اننا ـ وهذا واجبنا ـ نحذر السلطة والشيخ تاج الدين او اي شخص يكلف بالرئاسة من الاقدام على هذا الخطأ .

لقد اعربت السلطة عن ارادتها وعزمها في التعاون مع الوطنيين فلتترك لهم جميع الابواب مفتوحة لتحقيق هذا التعاون . فهم اذا قبلوا الحكم ، مسؤولون دون سواهم عن كل حادث وعن كل هفوة ترتكب في عهدهم .

ان عهد الوزارات الملونة او الائتلافية قد مضى وانقضى . فلماذا تحملت السلطة متاعب استبدال الحكومة السابقة اذا كانت الوزارة الجديدة ستأتي من لحمها ودمها .

فالحكمة بل اصالة الرأي تقضي في هذا الموقف ان يفسح المجال امام الوطنيين ليتولوا العمل دون سواهم . وليس على السلطة من غبن او حرج في التسليم بهذا الامر .

ونعتقد ان سماحة الشيخ تاج الدين افندي يرى الصواب في رأينا هذا فيحجم عن تأليف اية حكومة لا تكون حائزة على ثقة الرأي العام السوري .

مصلحة سوريا

ان مصلحة سوريا ومستقبلها وحريتها هي الموضوعة على بساط البحث وليست مصالح الافراد .

ان الامة السورية قد ضحت كل عزيز للوصول الى يومها هذا . فليأخذ الجميع عنها امثولة في التضحية .

اننا نحذر بعض الوطنيين من الاصغاء الى بعض اعتبارات ناشئة عن انقسام اخوانهم في وادي النيل كما اننا نحذر الطامحين الى المراكز السامية من عدم الاصغاء لغير الصوت الهاتف في صدورهم لتولي المناصب فيما اذا كانت ثقتهم ضعيفة بتأييد امتهم لهم .

فمن الواجب على كل وطني مقيم ان يشيد الحواجز وان يضرب نطاق الحجر على كل فكرة شقاق تأتي اليه من الخارج لمنع سريان الداء الوبيل الى جسم الامة . فمصلحة الوطن فوق الاشخاص ومصالحهم ، وفوق القلوب وحزازاتها ، وفوق العواطف وميولها .

بيروت ١٣ شباط سنة ١٩٢٨

اسعد عقل

حكومة الثورة

وردت الينا النشرة الرابعة من الصحائف السوداء عن الثورة السورية وهي بقلم نزيه بك المؤيد العظم سكرتير حزب الشعب السوري وفيها مسطرة من الحكومة السورية التي كان زعماء الثورة ينوون تأليفها . ننشرها هنا بمناسبة المخابرات الدائرة اليوم لتأليف الحكومة السورية الجديدة:

قال نزيه بك العظم:

انني اكتب هذه السطور وانا القي نظرة على الماضي يوم كنا في الغوطة في شتاء ١٩٢٥ والمجاهدون يعرضون صدورهم لرصاص البنادق وهاماتهم لقنابل الطيارات . اذ اندس بيننا على حين غرة شكري القوتلي وغيره من زعماء حزب الاستقلال للانضمام الى الثورة في الظاهر وفي الباطن لفتح باب المفاوضات التي سدوها في القاهرة وتأليف الحكومة التي نظموها في فلسطين فلما سمعوا ازيز البنادق ودوي الطيارات وفرقعة المدافع فروا على اعقابهم لا يلوون على شيء وان كانوا يحملون في جيوبهم من غير حياء ولا وجل مراسيم القيادة العامة للجبهة الشمالية وقد تركوا لناوهم في حالة الفزع الاكبر حقائبهم مملوءة بالسردين والطون والسكاكر والسكار والبونبون ولكنهم لم يتركوا درهماً واحداً من الثلاثمئة والخمسين جنيهاً التي تناولها من القدس كل واحد منهم . وقد وجدنا بين طيات المباذل « البيجامات » التي تركوها في هذه الحقائب ايضاً القائمة الآتية المأخوذة بالزنكوغراف وهي بقلم ذكي من اركانهم « نبيه بك العظمه » وفيها شكل الحكومة التي اتوا لتأليفها . وقد كتبوها يوم لم يكن بيدهم من الامر شيء وكان المسيو دي جوفنل ينوي مفاوضة الزعماء المعروفين . فوضعت بهذا الشكل المختلط بقصد الارضاء واحتفظوا لانفسهم باهم المراكز النافذة :

رئيس — القائد العام — سلطان الاطرش
مرافق — . . . . . .
سكرتير — الامير عادل ارسلان
الداخلية — رشيد طليع
الخارجية — الشهبندر
الحربية — يحيي حياتي
العدلية — مصطفى برمدا
العشائر — احمد مريود
المالية — فارس الخوري
النافعة — فوزي الغزي
المعارف — احسان الجابري
قاضي القضاة — الشيخ تاج
الاوقاف — الشيخ كامل القصاب
الامن العام — نبيه العظمه
الخطوط الحديدية — خالد الحكيم
البرق والبريد — حسن الحكيم
المكوس — محمد النحاس
المطبوعات — عفيف الصلح
البنك الزراعي — . . . . . .
التجارة والصناعة — لطفي الحفار
الصحة — العرقتنجي
الزراعة — شكري القوتلي
والي الجبل — . . . . . .
والي دمشق — مظهر ارسلان
والي حلب — رشدي الصفدي
رئيس مجلس الشورى — . . . . .

شهداء الواجب

لا يكاد لبنان يمسح دمعة حارة على شهيد من شهداء الواجب في جنده حتى يفاجأ بنعي شهيد جديد، اجل ان جنود لبنان يقطعون بشجاعة نادرة دابر الاشقياء في البلاد ولكنهم يبذلون في هذا السبيل ثمناً غالياً من ابطالهم البواسل

فبالامس قامت فرقة القناصة اللبنانية لمطاردة فلول عصابة يرأسها محمد علي الحاج يحفوفي في جبال بعلبك وكان على قيادة الفرقة الضابط الباسل الشيخ بديع الحاج فتبودلت نيران البنادق بين الجنود والاشقياء واسفرت المعركة عن مصرع الضابط الشجاع بعد ان صرع برصاص مسدسه رئيس العصابة ولاذ رفاقه بالفرار بعد ان قتلوا جندياً من خيرة الجنود هو الدركي طانيوس شمعون

وقد جيء بجثة شهيد الواجب والبطولة المرحوم بديع الى العاصمة حيث احتفل بتشييعه احتفالاً عسكرياً حضره مندوبو الحكومة اللبنانية والمفوضية وقيادة جيش الشرق وعلق على صدر الجثة الهامدة وسام الاستحقاق اللبناني ووسام صليب الحرب وودع وزير الداخلية الدكتور ايوب ثابت الضابط الفقيد بكلمة مؤثرة جداً كما تكلم ايضاً الكولونيل بوافان باسم الجند اللبناني والكولونيل غارشري باسم الجيش الفرنساوي

اما جثة الدركي فقد نقلت بالمراسيم العسكرية الى رياق لتسلم الى اهل الفقيد

وقد اثرت في الحضور كلمة والد الشهيد التي قالها امام جثة ولده الشاب ومن حوله ام الفقيد واخوته الشبان: وهي :

« يا حضرة الكولونيل ! ارجو ان تبلغ ممثل فرنسا اننا قوم نعرف ان نموت في سبيل الواجب . هذا ولدي الشاب مضرج بدمه امامي . وامام جثته اصرح علناً انني مستعد انا واولادي الاربعة الباقون ان نضحي بانفسنا مثله في سبيل الدفاع عن وطننا العزيز»

الوزارة السورية الجديدة

سافر صباح هذا الثلاثا المسيو بونسو يرافقه المسيو موغرا الى دمشق، وعند الظهر سافر في سيارة اخرى المسيو لافاستر مدير قلم المطبوعات . وسترسل اخبار الوزارة السورية الجديدة النهائية بعد ظهر اليوم بالتلفون الى المفوضية لابلاغها الى الصحف، والعمال العسكريون دائبون على اصلاح التلفون بسرعة بين بيروت ودمشق الذي تعطل هذا الليل بسبب الثلوج.

ويرجح ان تتألف الوزارة من الاشخاص الآتية اسماؤهم :

الشيخ تاج الدين «للرئاسة والداخلية» والاستاذ محمد كرد علي . وجميل بك الالشي . والاستاذ عبد القادر الكيلاني ، وكان اسم توفيق بك شاميه ظاهراً بين اسماء الوزراء ولا ندري اذا كان سيبقى

صوت من عكار

جاءنا النداء الآتي ننشره بحروفه ولا نعلق عليه بل نلفت اليه نظر رئيس الوزارة اللبنانية المحترم الذي يحمل مسؤولية مشروع تنظيم المحاكم الجديد

ما قولكم دام فضلكم

قضاء عكار مؤلف من ٢١١ قرية فيها خمسون الفاً من السكان وهو يقسم الى ثلاث نواحي منها الدريب وتبعد عن طرابلس ثمانين كيلو متراً والجومه وقراها العليا تبعد عن طرابلس ايضاً ستين كيلو متراً وهكذا ناحية القاطع . ومن نكد الدنيا انه لا يوجد في القضاء الواسع سوى طريق واحدة للسيارات وهي فوق ذلك من اربع سنوات بحالة الخراب والدمار ولا يمكن السير عليها طول مدة الشتاء

تعادل واردات قضاء عكار خمس مجموع واردات الجمهورية اللبنانية برمتها . حياة هذه المنطقة الشاسعة في منع التعدي والنهب الجزاء وحفظ حقوق الناس . وان كل هذا متوقف على حسن سير المحكمة البدائية . وهاكم جدول بالدعاوي التي وردت اليها خلال سنة ١٩٢٧

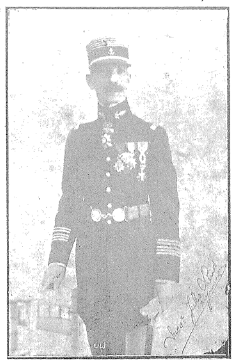
حقوقية—عدد	جزائية—عدد	
٦٠٩	١١١٢	
٤٩٩	١٠٤٠	انجز منها
١١٠	٠٠٧٢	الباقي المدور لعام ٩٢٨

واردات المحكمة بالغرش السوري

٤٦٤٦٦	حاصلات قيدية المحكمة
٣٣٠٩٧٢	« دايرة الاجراء
٣٧٧٤٣٨	يكون

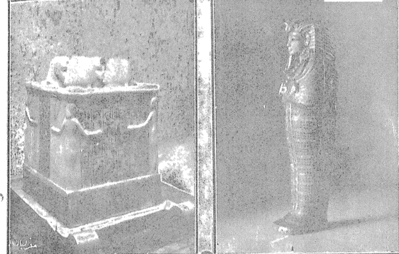
وبما انه لا يوجد احد بين اعضاء الحكومة اللبنانية يعرف مع الاسف جغرافية هذه البلاد ولا مقدار مساحتها وطبائع سكانها والعشائر المخيمة في في ربوعها سوى حضرة رئيس المجلس النيابي والبعض من نواب شمالي لبنان فاننا نريد ان نسألهم هل يجوز في شريعة من شرائع الارض الغاء محكمة عكار واجبار الفقراء والفلاحين وسوقهم الى البلاد البعيدة لرفع دعاويهم ؟ . افيدوا ولكم الاجر والثواب

عكاري



مسيو مرلنكي

مفتش الجمارك « وصديق المعرض » العزيز الذي قيل انه سيسافر قريباً الى القاهرة لمفاوضة الحكومة المصرية في المعاهدة التجارية التي ستعقد بين مصر وسوريا ولبنان كأن ليس في كل لبنان وسوريا رجل واحد يقدر ان يقوم بهذه المهمة



الاثار المصرية الجديدة

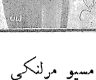
عثر المستر كارتر على اثار جديدة نفيسة في مدفن توت عنخ امون ٠ومن هذه الاثار صندوق غاية في الجمال والاتقان وضعت فيه احشاء الملك وامعاؤه تحميها اربع ارواح ممثلة بالرؤوس الاربعة المطلة من غطا الصندوق ٠ والى جانب هذا الرسم صورة اخرى هي تابوت الملك وكلها من الذهب الخالص ٠

رفقة طريق



الامير فؤاد ــ أصحيح يا شيخ يوسف انك مسافر الى باريس ؟؟ بالله عليك خذني معك
الشيخ يوسف ــ استغفر الله يا مير اعلى مين ، نترك سالومياك في المجلس ؟؟





الحياة والامل

اساءك مني انني بالاسى مغرى
وبين ضلوعي مهجة تحرق الجمرا
اسير دموع كلما فاض سيلها
على النحر لم تذكر سحاباً ولا بحرا
باي لسان او باية مهجة
ترد فؤادي عن غوايته قسرا
تجهم دهري والحوادث جمة
واظلمت الدنيا وما اطلعت فجرا
فيا دهر والامال فيك بعيدة
اعرني فؤاداً على اعرف الصبرا
ويا نزعات النفس كفي فانني
صديق هموم لا تباع ولا تشرى

خلقت من الحزن الذي اما سره
ما طلبت نفسي ثواباً ولا اجرا
فيا نفس ان كان الزمان اذلني
فلي نفس حر تركب المركب الوعرا
ادل بها في موقف التيه لابساً
ثياباً تريك المجد في الحلة الخضرا
ولولا الليالي ما طوى الدهر شاعراً
تجلت له مصر فصاغ لها الدرا

ينافسني في الشعر من لا ارى له
كما شاءت الدنيا نظما ولا نثرا
ويحسدني من غير الحقد قلبه
وقلبي على الحالين لا يضمر الشرا
دع الناس فالدنيا فكاهة ماجن
وما كل انسان يرى عذرها عذرا

محمد امام العبد




عائلة المرشال هايج البريطاني

نشرنا في عدد فائت صورة المرشال دوغلاس هايج قائد القوات البريطانية العام في فرنسا اثناء الحرب بمناسبة وفاته وها نحن ننشر الان رسم عائلته الصغيرة المؤلفة من زوجته الكونتس وولديه الصغيرين . وهما الكونت داويك وريث المرشال وعمره عشر سنوات والصغيرة اللادي ايرن هايج وعمرها سبع سنوات

الاصلاحات في بلاد العلويين

منظر الفندق العصري الجميل في اللاذقية عاصمة بلاد العلويين على شاطي البحر وامامه الحديقة العمومية

ملكا الافغان في فرسايل

يمثل هذا الرسم مشهداً من مشاهد زيارة ملكي الافغان لفرسايل في باريس وتظهر الملكة سافرة ومن حولها شقيقتها وشقيقة الملك وبعض الباريسيات

الثلج

مترجمة عن الشاعر الفرنساوي
اندره ريفوار

انه الشتاء !
الحامل الى قلب غرفتنا برده وسكونه
انني انظر من هذه الغرفة الى اوراق النوارة البيضاء تتقلص ذابلة من البرد في الخارج
لذلك انا حزين .. واسأل نفسي اذا كنت احبك
مع اني اشعر ان يدي ترتجف في الظل على وكبتيك

...

انني احلم بان الليل يهبط علينا بهدوء
مع ان النهار يتراءى لنا من خلال غيوم الشتاء طويل الاجل
كأنه يحاول ان يستمد حياة لنوره من بياض الجبال والاشجار

...

ان السماء ما برحت منذ امس تمزق نفسها قطعاً صغيرة بيضاء
وتنثرها ببطء على الارض
وانا ازاء هذا المشهد اشعر بحاجة مبهمة في نفسي .
تنحصر في رغبة ضئيلة هي انحناؤك على جبهتي

حتى اشعر بلذة قبلتك الخائفة نازلة على عيني الراجفتين

كنزول الثلج على الاغصان

...

لنغتنم فرصة الليالي الهادئة في شهر كانون

ان رغبتي لا تقدر ان تخرج من هنا مثلي

فهي خائفة من اعاصير الحياة كما انا خائف من برد الشتاء

وان يدي على ركبتيك لا تأمل الا الوصول الى يـدك .

وان احلامي المرتجفة لا تجسر ان تفارق الغرفة

م ...

من هو الصحافي

بمناسبة ما تعامل به الحكومة اللبنانية والحكومة السورية رجال الصحافة والصحف في هذه البلاد تحت ظل الانتداب الفرنساوي ننشر فـيما يلي العبارة التي خاطب بهـا المسيو بوانكاره الصحافيين عام ١٩١٢

« اننا لا نفكر ولا نتكـلم ولا نعمل الا تحت مراقبتكم فانتم الذين تشرحون للرأي العام مشروعاتنا وقراراتنا وبغيركم ما كان يعرفنا او يفهمنا احد . بل بغيركم ما كنا نحن انفسنا نعرف شيئاً مطلقاً . بغيركم لا تكون لنا آذان نستمع بها ولا اصوات يسمعها الناس منا . فكونوا على ثقة من ان نياتنا واعمالنا ستتفق دائماً مع الميول التي تصادف هوى من افئدتكم »

رواية العدد

اسم شنيع

سيدي

أتجرأ على الكـتابة اليك لاظهر لك اندهاشي من امر موجب للاسف قد حدث على الصورة الاتية

«انك في هذه الايام تنشر في جريدة « مستقبل فونفيف » قصة عنيت فيها بدرس العوائد والاخلاق ومن جملة الاشخاص الذين جعلت لهم الشأن الاكبر في هذه القصة آنسة تدعوها بنت الجربان . فقـد حملت على هذه الانسة حملة منكرة فلم تبق ولم تذر بل اظهرتها في مظهر عجوز شمطاء قبيحة المنظر فضلاً عن انك خصصتها في روايتك بدور لا يرضاه احط الناس »

« فهذا الاسم ــ بنت الجربان ــ الذي اتخذته هدفاً لسهامك هو اسمي انا . ومن الغرائب التي يمكن نسبتها لمجرد الصدفة ان اصل عائلتي من فونفيف فانا وامي نقيم الان بباريس . ولـكن اصحابنا في بلدتنا استاءوا كل الاستياء من تحامل يرون فيه ــ ولا اظنهم مخطئين ــ أثر احقاد سياسية لان المرحوم والدي كان معروفاً بمخالفته للحزب الذي تنتمي اليه ولذا فقد بادروا الى ابلاغنا خبر هذا التحامل على اسمنا الذي استخدمته بطريقة مشينة »

« ان يكن هذا الاسم قبيحاً فانه يطلق على اشخاص كرام . او لم يكف جنسنا ليجعلنا في مأمن من تعديك ويوجب عليك احترامنا ان لم يكن دواعي أخرى ترد عنا سهامك

« ان تحاملك هذا الذي لا اريد وصفه لم يكن ليؤثر بي انا ولـكن امي قد تكدرت منه كدراً عظيماً فالرجاء انك لا تحوجني الى اتخاذ الوسائل القانونية بل تبادر الى اجراء ما يلزم من التحوير في روايتك وذلك في اول عدد يصدر من الجريدة متى تنشر فيها»

الداعية : جرمين الجربان

هذه الرسالة كانت موجهة الى لويس روفير محرر جريدة « مستقبل فونفيف » فبعد ان مرت في ادارات البريد المتعددة كما يظهر ذلك من تعدد الطوابع عليها وصلت الى صاحبها

ــ ٢ ــ

وما صاحبها الا شاب يناهز الثلاثين من عمره على جانب من الذكاء والعلم لم تبخل عليه الطبيعة بالجمال وحسن الهندام . فلما وقف على مضمون الرسالة اخذ منه الاستياء مأخذه . مع ان مثل هذه الامور كثيراً ما تتفق لزملائه الـكتاب . وذلك ان القراء لم تعد تطيب انفسهم بذكر اسماء غريبة او مهجورة قديمة بل اصبحوا يتطلبون ذكر اسماء حية بين الناس معروفة ووقائع مسندة الى اشخاص عصريين لا وهميين ولا ضائعين في غابر الايام . ولم ير الـكتاب بداً من تلبية رغائب الجمهور وهكذا يتفق لهم انهم يمسون عواطف بعض الاشخاص من حيث لا يدرون ولا يقصدون لانهم يسندون بالصدفة الى اسمائهم وقائع لا يرضون عنها فتغضبهم .

وهذه الحادثة كانت اغرب من سواها لان اسم الانسة عرضها للسهام في جريدة تنشر في نفس بلدتها فالحق لها ان تغضب وان تكن الصدفة وحدهـا لا سواها هي علة هـذا الاتفاق . فرأى الشاب من الواجب ان يكتب الى الانسة . ويشرح لها حقيقة الواقع دفعاً لـكل وهم . فان رضيت كان خيراً والا فلوم هذه « العجوز القبيحة » على نفسها .

فأخذ صاحبنا القلم وكتب :

مولاتي

« انني مع عواطف الاسف الشديد اتقدم اليك بطلب العذر عن الامر المكـدر الذي مس عواطفك وعواطف سيدتي والدتك . فاسمحي لي قبل شيء ان اصرح لك انه لم يكن ولم يمكن ان يكون من جهتي اقل مقصد لمس كرامتك لما اطلقت على احد اشخاص روايتي اسماً هو في الواقع اسمك فـانني يشهد الله اخترعته ولا غاية لي منه سوى الاستفادة من مطابقته لموضوعي وهكذا كنت واياك هدفاً لسهام صدفة غير حميدة . فليس من داع يدعوني للمجاهرة بعداء عائلتك والتحامل على اسم المرحوم ابيك . لانني لم يسعدني الحظ بمعرفته او بسماع ذكره قبل اليوم فضلاً عن انني لم تطأ قدمي بلدة فونفيف . وروايتي قد كتبتها لجريدة تظهر في باريس . فـاذا كان «مستقبل فونفيف» قد نشرها على صفحاته فلأن المعاهدة المعقودة بينه وبين « جمعية الاداب » تبيح له ذلك وما عدا هذا فان اكـثر من عشرين جريدة ملأت اعمدتها بروايتي ولم تردني من احداها ادنى ملاحظة . اقري غير مأمورة يا مولاتي انك اخطأت باسنادك الي مقاصد سافلة لم تمر بخاطري فاقر انا اني الحقت بك الضرر بتشهير اسمك عن غير قصد فاري من باب العدل ان ازيل هذا الضرر بكل ما يمكنني من الوسائل ولا احوجك الى اتخاذ

الطرق القانونية . ففي بريد اليوم ارسل الى الجريدة التعليمات اللازمة لاجراء التحوير المقتضى حسب رغبتك وذلك في اول عدد يصدر

وفي الختام اكرر لك يامولاتي عبارة اسفي وعذري مع عواطف احترامي الداعي

لويس روفير

وهنا ترك الكاتب قلمه معتقداً ان القضية انتهت فلم يعد يفكر فيها

ـ ٣ ـ

فبعد زمان كان لويس روفير في احدى عربات قطار المتروبوليتان فشهد ما هاج خاطره وذلك ان آنسة حسناء وامها عليهما سيماء الادب والكمال قد وقع الخلاف ـ بداعي الاسبقية في المراكز ـ بينهما وبين فتاة سليطة اخذ بناصرها رجل في معيتها .

ومع ان الحق كان بجانبهما فقد اسرعتا بالتخلي عن مركزها خوفاً من القال والقيل ولكن لطفهما لم يكن ليسكن غضب تلك الفتاة بل زادها احتداماً سيما وان رفيقها كان يصادق على عملها فاخذت توسعهما سباً وشتماً وهما تكادان تذوبان حياء ولا تعرفان ما الحيلة معها حتى لم يطق لويس صبراً بل رأى من الواجب التداخل في الامر فقال قولا جمع بين الحزم واللين . ولكن رأى ان رفيق الفتاة قد قابل كلامه بصورة لم تترك مجالاً للسلم فسحب للحال رقعة الزيارة ورماها بوجهه طالباً المبارزة . فأثرت هذه الحركة في الرجل فخاف سوء العاقبة وعجل في الاعتذار وهكذا انحسمت المسألة .

اما لويس فنزل في اول محطة وقف عندها القطار ولم ينتظر عبارات الشكر التي رغبت المرأتان في تقديمها له بل اكتفى باشارة حياهما بها وانصرف . ومع ذلك فان جمال الانسة الباهر ترك في نفسه أثراً بليغاً ولا سيا تلك النظرة التي شيعته بها حين اسرع في الابتعاد عنهما فكان في هذه النظرة الامتنان والدهشة مع شيء يشبه اللوم والاسف

فوقف لحظة يلوم نفسه على انه تطرف في التواضع والتحفظ وقطع منذ الوجه الاول مجرى رواية لا تخلو سائر فصولها من امور شائقة . ولكن ما العمل وقد طار القطار وغاب عنه

ـ ٤ ـ

ووجد ذات مساء وكان قد مضى على ذلك الحادث نصف عام على مائدة طعام بجانب الانسة الحسناء التي جمعه بها قطار المتروبوليتان . فعرفها وعرفته . وكانا قد حفظا لبعضهما ذكراً جميلاً ولذا ما تبادلا الكلام قليلاً واعربت الانسة عن شكرها ـ الذي لم تتمكن من ادائه قبل تلك الساعة كما صرحت ـ الا زالت من بينهما الكلفة واشتدت عرى الالفة .

وكان الجالسون الى المائدة يتداولون الاحاديث المتنوعة ويخوضون في المواضيع المختلفة وجميعهم من رجال العلم والادب والفنون الذين طارت شهرتهم او كادت . وقد ادى بهم الحديث الى الكلام عن الروايات واختيار الاسماء لاشخاصها . فقال كل منهم ما عن له . وكانوا يعرفون ان للويس روفير مذهباً في هذا المعنى فسألوه ان يشرح لهم مذهبه . فلبى سوألهم وخاض في البحث فاجاد وبلغ حد الاعجاز من حيث يدري ولا يدري . ولا ريب ان الذي بلغ به هذا المبلغ انما كان تحمسه ذلك التحمس الطبيعي في كل انسان يجود بحضرة امرأة تعجبه ويود ان يعجبها . فكان رأيه انه يوجد مشابهة كلية بين مجموع صفات الشخص الادبية والعقلية والجسدية وبين اسمه . فالصورة الفلانية او الاخلاق الفلانية تتفق للتعبير عنها حروف تمثلها تمثيلاً صحيحاً . فالصورة الجميلة مثلاً لا يمكن ان يكون لها غير اسم جميل تركب من حروف لطيفة ائتلفت احسن ائتلاف والعكس بالعكس وعلى هذه الطريقة استفاض في الشرح واسند كلامه الى البراهين فذكر اموراً علقت بذهنه وتطرق بكل مهارة ولطف الى تطبيق اسماء اكثر الحاضرين على صورتهم الجميلة

فقال احدهم : الخلاصة على رأيك ان الاسم الجميل يدل على وجه جميل او طبع كريم . والاسم الشنيع يدل على صورة او اخلاق شنيعة

فاجاب لويس وقد زاد تحمسه : نعم هذه هي الحقيقة .

وقد ذكرت نادرة جرت لي من عهد قريب

قال هذا واخذ يسرد تفاصيل ما اتفق له والرسالة التي تبادلها مع الانسة التي لم يعرفها بعد ولكنه يعتقد كل الاعتقاد ان اسمها دليل لا ريب فيه على قبح صورتها او سوء اخلاقها . ولكنه امسك عن الكلام لانه رأى جميع الحاضرين معرضين عنه او مصغين ببرودة ورأى صاحبة المنزل الجالسة بازائه قلقة لا تستقر وهي تكثر له من الاشارات

فقال في نفسه : لا ريب اني ركبت متن الشطط فاتيت امراً فرياً ... فلا يبعد ان يكون بين الحاضرين سيدة من بيت « الجربان »

فبعد ان مضت دقائق ثقيلة على جميع الحاضرين تحول الحديث الى مواضيع جديدة وحينئذ مالت الى لويس جارته الحسناء وكانت في اثناء خطابه شاخصة الى صحنها لا ترفع رأسها وقالت له :

ـ ان مذهبك يا سيدي لا يخلو من التفكهة . فان سمحت لي دبرت لك في الحال وسيلة جديدة لتأييده ... تقول انك من اسماء الناس تحكم على صورتهم وطباعهم . فلو عكسنا القضية وطلبنا اليك ان تتخذ صورتهم دليلاً على اسمائهم فما رأيك لو تفضلت وذكرت شخصي الحقير في احد مؤلفاتك فبأي اسم تدعوني

ـ قد اخذتني بغتة يا مولاتي . وايم الله لست اجد بين كل الاسماء ما يعبر حق التعبير عن صورتك الفتانة

ـ ها ها . تعرض عن الجواب وتتذرع بالمديح ـ لا بد من الجواب . لا بد من الجواب تصريحاً

فبقي لويس ساكتاً متوقعاً نصب شرك وهو يتساءل ما تكون غاية الفتاة . فقالت :

ـ هل ترى ان رأساً مثل رأسي يدل على انه يليق بي اسم بنت الجربان

ـ انت ؟ معاذ الله . لا شك انك تمزحين . مثل هذه الحسناء يطلق عليها ذاك الاسم الشنيع ؟

ـ قد وضح يا سيدي فساد مذهبك ولا يسعك الا الاقرار . فان هذا الاسم الفظيع ليس . الا اسمي انا

فظن لويس ان الصاعقة قد انقضت على رأسه

ـ ٥ ـ

ولم تمض على الحادثة ايام قلائل حتى وزعت على اصدقاء العائلتين اوراق الدعوة لحضور زفاف الانسة جرمين الجربان الى لويس روفير . وهو الطف تعويض ارتآه الطف كاتب لاهانة سببها عن غير قصد لالطف فتاة . ...

جرت مظاهرات عنيفة جداً في بغداد ضد السر الفريد موند يوم وصوله وضد الصهيونية . وقد اوقفت الحكومة جريدة الاستقلال لهذا السبب .

مطبعة الدبور تجاه تمثال اليازجي ❀ بيروت